

الطبقة العاملة

ضمانة نجاح الثورة وقيم الحزب

أيها الاخوة

انني عندما اوجد بينكم، بين افراد الطبقة العاملة أشعر بكامل حريتي، أشعر بأنني أمام أصدق صورة للحزب الذي نناضل جميعاً منذ عشرات السنين في سبيله، اشعر بأنني أمام الصورة الحية للثورة العربية. في كل المجالات الاخرى. في كل الاوساط الاخرى التي التقى بها أرى وألمس جوانب وروابط هامة تربطها بالحزب والثورة ولكنني في نفس الوقت أشعر أيضاً بأن ثمة نقصاً أو أكثر ينقص الصورة حتى تكتمل وأن لابد من التوعية ومن النضال ومن التوضيح الفكري والتوجيه العملي والسهر الدائم حتى لا تحدث الانحرافات، حتى يمضي السير سليماً، في حين ان الطبقة الشعبية الكادحة وفي طليعتها الطبقة العاملة تحوي الصورة الكاملة والشروط الكاملة للثورة العربية. هذا هو الاصل، هذا هو الجسد، والفئات والوساط الثورية الاخرى تأتي كمساعدة، كمكملة في ناحية من النواحي أما الاصل فهو الشعب، العدد الاكبر بطبقته الكادحة، بروحه المتحررة الثائرة، في حياته الممثلة لالأم أمتنا والممثلة أيضاً لارادتها ولطموحها، لارادتها في التحرر وطموحها في بناء المستقبل العربي المنشود.

أيها الرفاق . . أيها الاخوة

ان ثورة الحزب في هذا القطر حققت الآمال التي وضعناها بها وان كان الطريق ما زال طويلاً، الا اننا واثقون كلنا بأن الخطوات المقبلة لن تكون الا كالخطوات

(١) حديث في مقر الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر العراقي في ٢٣ / ٦ / ١٩٧٤.

السابقة، بنفس الروح ونفس العزم ونفس الاخلاص ونفس الجد. هذه ثورتكم، وانتم الضمانة الكبرى لها. انكم تبون هذا القطر ولكنكم في كل يوم وفي كل ساعة وانتم تعاونون وتجهدون تعرفون الصلة الوثيقة بين شعبكم ونضالكم القطري وبين نضالكم القومي. وكيف ان مردود هذه الاتعاب التي تتحملونها في هذا القطر لن يقتصر على العراق وانما هو للنضال العربي كله، ولمعركة المصير العربي كله، فانتم الذين تفتحون هذه النافذة بين نضال القطر ونضال الوطن الكبير، بين العمل للقطر والعمل للوحدة العربية. بل اقول اكثر من ذلك انكم أيها الرفاق العمال بنضالكم تعطون للثورة العربية أبعادها الانسانية لأنكم توحدون جهودكم مع كل الطبقات العاملة ومع كل قضية عادلة وتمثلون هكذا الانسان العربي الجديد الذي لن يكتفي ببناء وطنه وبناء مجتمعه وانما سيتحمل مسؤولية الانسانية كلها، سوف يكون عضواً فعالاً في جسم الانسانية. وقد آن لنا، للشعب العربي ان يخرج الى المبادرات العالمية، آن له بعد فترات طويلة من التخلف والتقوقع والجمود ان ينطلق من جديد الى رحاب العالم وان يبرهن من جديد على جدارة العربي وعلى منزلة العبقريّة العربية بين الامم وبين الشعوب.

أيها الرفاق

أيام معدودة في حرب تشرين الاخيرة انطلق فيها الشعب العربي بحرية وعفوية، في أيام قليلة استطاع ان يهز العالم بأسره، أن ينال اعجاب الشعوب واحرار العالم، أن يبرهن بالدليل الحسي انه قد يؤثر على نظام العالم، قد يختل نظام العالم اذا تجوهلت ارادة الامة العربية، اذا تجاهل الغير مصلحة هذه الامة، فكانت اذن لمحات ومضات خاطفة من البطولة العربية، من الشجاعة ومن الكفاءة تسنى لها ان تظهر وتتحقق في أيام الحرب، واذا عهدٌ جديد يبدأ، واذا الغرب والشرق يتبهبون بأن شيئاً جديداً قد ظهر، القوة العربية، الارادة العربية، فترة قصيرة من التضامن العربي فرضته الجماهير على الحكومات أخاف الاستعمار وهز اركانه في اوربا وامريكا كما هز اركان الصهيونية وأسس عقيدتها الواهية المصطنعة فكيف اذا توحدت هذه الامة، كيف اذا اصبح العرب دولة واحدة بارادة موحدة، بتخطيط واحد، باقتصاد واحد،

بجيش واحد، بكفاءات علمية وفكرية موحدة، تعود كلها الى الوطن بعد الاغتراب واليأس وتعمل في سبيل هدف واحد.

انتم أيها الرفاق اجدر من يستوعب هذه الصورة، انتم الطبقة العاملة الموحدة الموحدة التي ينتظر منها ان تحقق الوحدة للطبقة العاملة العربية وللأمة العربية كلها. انتم اجدر من يدرك ويلمس الفرق الاساسي النوعي بين حالة التجزئة وما تسببه من هدر للجهود وللثروات وللکفاءات وبين حالة الوحدة التي تضاعف قوتنا اضعافاً في نواحيها المادية والمعنوية.

انني لا اشعر عندما اكون بينكم بحاجة الى ان احثكم على النضال فأنتم رواد النضال في هذه الأمة، وفي هذا القطر تبرهنون عملياً في تحملمكم لأعباء مهمات الثورة وفي تضحياتكم وفي حماسكم الذي لا يفتر تبرهنون بأنكم تدركون اكثر من أي كان ماهي مهماتكم وما هي الاهداف التي يجب أن توجهوا جهودكم لبلوغها. ولذلك اشعر دوماً بالاطمئنان الى الغد، الى المستقبل عندما ارى الطبقة العاملة حاصلة على منزلتها وكرامتها متحملة لواجباتها لان هذه هي الضمانة الكبرى لنجاح الثورة ولتقدم الحزب والنصر في معركة المصير. والسلام عليكم

٢٣ حزيران ١٩٧٤